حق الزوجة في السكنى

(دراسة مقارنة)

رسالة تقدم بها

طه صالح خلف حميد الجبوري

إلى

مجلس كلية القانون في جامعة الموصل

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير

في القانون الخاص

بإشراف الدكتور

عبد المحسن قاسم الحاج حمو

أستاذ مساعد

١٤٢٥هـ ٢٠٠٥ م

المستخلص

يقصد بحق الزوجة في السكنى : حقها في مطالبة الزوج بتهيئة المسكن الملائم لأوضاعه الاقتصادية والاجتماعية ، والذي يمكن ان يكون غرفة او شقة او داراً مستقلاً .

واذا كان للزوجة وباتفاق جميع الفقهاء والقوانين العربية المقارنة الحق بالمطالبة بالمسكن الشرعي من حين العقد عليها فان حقها في المطالبة به في اثناء عدتها من الطلاق او الوفاة او بعد انتهائها يتوقف على نوعية العدة وحالة المعتدة وفيما اذا كان للمطلقة اولاد من مطلقها والزمت بحضانته اما لا ؟

فاذا كانت الزوجة معتدة من طلاقٍ رجعي او من طلاقٍ بائن وهي حامل فان لها الحق في مطالبة الزوج بإسكانها وذلك باتفاق جميع الفقهاء والقوانين المقارنة ومنها قانون الاحوال الشخصية العراقي المرقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩ .

اما اذا كانت الزوجة معتدة من طلاق بائن وهي حائل او معتدة من وفاة فان من الفقهاء من اعطى لها الحق في السكنى على زوجها ومنهم من لم يقر بهذا الحق ، وقد اوجب المشرع العراقي السكنى للمعتدة من طلاقٍ بائن دون المعتدة من وفاة دون ان يراعي في ذلك الاعتبارات الاجتماعية والانسانية التي توجب على الورثة اسكان معتدة مورثهم .

وبالنسبة للمطلقة الحاضنة فمن الفقهاء من قال ليس لها الحق في مطالبة الزوج المطلق (ابي المحضون) بشيء سوى اجرة الحضانة ومنها ان تهيئ لها ولصغيرها مسكناً ملائماً ومنهم من قال للمطلقة الحاضنة الحق في مطالبة مطلقها (ابي المحضون) باعداد مسكنٍ ملائم لها ولصغيرها ان لم يكن لها مسكن تحضن فيه الصغير ، وقد اخذت معظم القوانين العربية المقارنة بهذا الرأي .

اما المشرع العراقي فلم يتطرق الى مسألة مسكن الحاضنة بصورة مباشرة وانما تطرق اليه عرضاً في القانون المرقم ٧٧ لسنة ١٩٨٣ الذي اعطى بموجبه للمطلقة الحق في البقاء ساكنةً بمسكن الزوجية المملوك للزوج وبدون بدل ولمدة ثلاث سنوات من تاريخ اخلائه من قبل الزوج سواء كان للمطلقة اولاد منه ام لا .

واذا نظرنا الى المدة التي منحها هذا القانون لسكنى المطلقة نجد ان لها الحق في السكنى حتى بعد انقضاء عدتها وصيرورتها اجنبية عن الزوج وهذا يتعارض مع اقوال الفقهاء قديماً وحديثاً ، التي اعطت السكنى وبقية النفقات الاخرى للزوجة وللمعتدة فقط ، كما ان هذا القانون يتعارض مع نص المادة (٣٩/ف٣) من قانون الاحوال الشخصية العراقي النافذ التي اعطت للمطلقة طلاقاً تعسفياً الحق في طلب التعويض عنه وقدرته بما يعادل نفقة الطعام والكسوة والسكنى لمدة سنتين وهو ما يؤدي بالنتيجة الى استحقاق الزوجة المطلقة للسكنى من

جهتين ، جهة القانون المرقم (٧٧) لسنة ١٩٨٣ وجهة الطلاق التعسفي وهو ما لا يمكن التسليم به .

وأياً كان حجم او نوعية المسكن الذي يلتزم الزوج باعداده لزوجته او معتدته او مطلقته الحاضنة لاولاده فانه يشترط فيه جملة من المواصفات الشرعية والقانونية ومنها ان يكون المسكن محتوياً على كل ما يلزم من اثاث واواني وادوات منزلية فضلاً عن المرافق الضرورية كالمطبخ والحمام ودورة المياه ، كما يشترط فيه ان يكون صالحاً لاقامة الزوجين فيه من الناحية العمرانية والصحية ، كما يشترط فيه ان يكون بين جيرانٍ صالحين قادرين على اعانة الزوجة ومساعدتها ان احتاجت للمساعدة ، كما يفترض فيه ان يكون قريباً من محل عمل الزوج كي يكون موجوداً فيه اغلب الاوقات .

وقد الزم المشرع العراقي الزوج باعداد المسكن قرب محل عمل الزوجة . وفي ذلك مخالفة صريحة للآراء الفقهية والقوانين الوضعية التي منعت الزوجة من العمل دون موافقة الزوج فكيف يمكن الزام الزوج بتهيئة المسكن قرب محل عمل الزوجة في حين ان عمل الزوجة يتوقف على اذنٍ الزوج .

كما انه اشترط في المسكن ان يكون موجوداً في العراق متجاهلاً التطور الحاصل في وسائل النقل والمواصلات وحاجة الانسان للتنقل بحثاً عن العمل وطلباً للعلم ، واذا كانت الشروط المذكورة آنفاً مهمة لتحقق شرعية المسكن فان اشتراط كونه منفرداً وخاصاً بالزوج والزوجة تعد اكثر اهمية لما للمسكن المنفرد من آثار اجتماعية ونفسية واقتصادية تنعكس إيجاباً على حياة الزوجية . الا ان ذلك مرتبط بقدرة الزوجة الاقتصادية من جهة وبالروابط الرحمية التي تفرض عليه البر بوالديه ومراعاتهم والاضطلاع بشؤونهم وشؤون من تجب عليه رعايتهم شرعاً.

وفضلاً عن هذه الشروط التي يفترض توافرها في المسكن . فان الزوجة قد تشترط ضمن عقد الزواج صفة معينة في المسكن او بموقعه كأن تشترط ان يكون بمواصفات معينة او ان يكون قريباً من بيت اهلها او في مدينة معينة او تشترط عليه السكنى في بيت اهلها .

فمثل هذه الشروط تصح ان كانت ملائمة لمقتضى العقد وغير مخالفة لاحكام الشرع والقانون . وتعتبر مسألة التحقق من توافر هذه الشروط وملاءمتها لاوضاع الزوجين الاقتصادية والاجتماعية مسألة موضوعية يعود تقديرها لقاضي الموضوع فان تحقق القاضي من توافرها قضى بشرعية المسكن وترتب على ذلك إلزام الزوجة بمطاوعة زوجها والانتقال اليه والقيام بواجباتها على اتم وجه فان امتنعت حكم عليها بالنشوز وقُطعت نفقتها .

اما اذا امتنع الزوج عن اعداد المسكن الشرعي او اعده مشوباً بالنقص ولم يكمله رغم الزامه بذلك كان للزوجة الامتناع عن مطاوعته ومطالبته بالنفقة بل وطلب التفريق منه .

Abstract

By the right of wife we mean her right in asking her husband a house suitable for their social and economic situation. This might be a room or a flat or an independent house.

If a wife according to all jurists and comparative Arab laws the right to ask for legal habitation she has the right to ask for it during the period of viduity of divorcee or her death and this depends on her situation and whether she has children engaged in protecting them or not.

It the wife is during this period of revocable or irrevocable divorce and she is pregnant she will have the right to ask for this habitation according to all jurists and laws including the Iraqi civil state Law No. 188 of 1959.

If the wife is in a state of irrevocable divorce and she is not pregnant or during the delay of viduity because of death some jurists give her the right of habitation and others deny such a right. As for the Iraqi legislation, it gives her the habitation only in case of irrevocable divorce.

As for the divorced protecting the children, some jurists think that she has no right to have any claim; whereas others are not with this opinion. She has the right only for her protecting the children. Others say that she has the right to ask the father of the protected for suitable habitation for her as well as for her child when she has no house. The majority of Arab Laws are with this opinion.

From his part, the Iraqi legislator says nothing directly about this but he gives some hints about it in the law No.77 of 1983. This law gives the divorced the right to stay at this house without any alimony for three years whether she has children or not.

If we look at the delay given by this law for housing the divorced we can come across that she has the right to have this habitation even after her period and she becomes “a foreigner” having nothing to do with her husband. This contradicts the ancient and modern jurists who give her the right of habitation and other alimony. Moreover, this contradicts with the article No. (39/3) of the present Iraqi personal state law. This law gives her the possibility to ask for alimony for two years and this gives her also the possibility of habitation from two points of view namely no. (77) of 1983 and the arbitrary divorce.

Whatever the size and the quality of habitation which imposes obligation on the husband to prepare it for his wife or his divorced protecting his children.

This will stipulate some legal conditions such as all the required needs in the house besides all the necessary services such as the kitchen, the bathroom and W.C.

This house must have all the required needs and good neighbours those who help her when she is in need of help. This house must be near the place of her husband’s work in order to be always there.

The Iraqi legislator obliges the husband to have his house near the place of work of his wife. This is against the opinion of jurists and the positive laws which prevent the wife from working without the consent of her husband.

It stipulates that the house must be in Iraq ignoring all the development of means of transport and communications and man’s need to move in order to look for work these conditions are important because they have social, psychological and economic effects reflected positively on the matrimonial life. But this is related the economic capacity of the husband besides the spiritual relations which oblige him to be good with his parents and their protection.

Besides all these conditions, the wife might impose other considerations such as stipulating a house near her parents or in a certain city or she might want to live with her own family. These conditions might be suitable when they are conform to the contract and have derogation of legislation and law.

The verification of these conditions is an important and objective question with the appreciation of the judge. This gives the question legal solution and engaging the wife to follow her husband and dong all her duties. If she refuses them she will be left and she will never be paid. But if her husband refuses to prepare a legal house or if this is not conform to the conditions the wife will have the right not to follow him and she will ask for alimony and the separation.

The Right of the Wife in Habitation

(Comparative Study)

A Thesis Submitted By

Taha Salih Khalaf

To the Council of the College of Law
University of Mosul
In Partial Fulfillment of the Requirements
For the Degree of Master of Private Law

Supervised By

Dr. Abudul – Muhsin Kassim Hamou

2005 A. D **1425 A. H**